سوء معاملة أطفال الشوارع وأثرها في مفهوم الذات والسلوك العدواني: دراسة وصفية لبعض العوامل المرتبطة بالظاهرة

د. فهمي حسان فاضل (1)

أستاذ علم النفس الإكلينيكي المساعد. قسم علم النفس، كلية الآداب. جامعة الحديدة، اليمن

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أنماط الإساءة التي يتعرض لها أطفال الشوارع، والعوامل التي تسهم في هذه الظاهرة، وأثر الإساءة في مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى أطفال الشوارع بمدينة الحديدة. تكونت عينة الدراسة من (69) طفلاً وطفلة منهم (40) من أطفال الشوارع و (29) من أطفال المدارس. ولأغراض الدراسة الراهنة أعد الباحث استبانة الإساءة للطفل، ومقياس مفهوم الذات، ومقياس السلوك العدواني. واتضح من خلال نتائج الدراسة ما يأتي:

1. أن أكثر العوامل دفعاً للأطفال إلى الشارع هما الفقر والضغوط التي يمارسها الأهل لدفع الطفل إلى الشارع.
2. أظهر أطفال الشوارع متوسطات أداء منخفضة نسبياً على المقاييس الفرعية للإساءة (الإساءة البدنية والنفسية والجنسية) مقارنة بالمتوسطات الفرضية للمجتمع. وكانت الفروق ذات دلالة إحصائية وباتجاه المتوسطات الفرضية.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع وأفراد المجموعة الضابطة في جميع أنماط الإساءة، وباتجاه أطفال الشوارع. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المجموعتين في مفهوم الذات وباتجاه المجموعة الضابطة. بينما كانت الفروق بين المجموعتين في السلوك العدواني ذات دلالة إحصائية وباتجاه أطفال الشوارع.
4. وجود علاقة سلبية دالة بين مفهوم الذات وأنماط الإساءة النفسية والجنسية فقط. كما وجدت علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني والإساءة البدنية، علاقة ايجابية غير دالة بين السلوك العدواني وكل من الإساءة النفسية والجنسية.

Maltreatment of Street Children and its Impact on the Self Esteem and Aggressive Behavior: A Descriptive Study of Some Variables Related to the Phenomenon

Fahmi Hassan Fadthel

Assistant Professor of Clinical Psychology,

Faculty of Arts, Hodeidah University.

Abstract

The study aimed at showing the types of child abuse on the street children, and its impact on the self esteem and aggressive behavior.

The study's sample consisted of (40) street children and (29) of normal control school children.

The Child Abuse Questionnaire, Self Esteem Scale and the Scale of Aggressive Behavior, were used by the researcher.

The study results showed that there is an increase of physical, emotional, and sexual abuse on the street children compared to the mean of the society. and there are significant differences between street children and the normal control group in the physical, emotional and sexual abuse. Moreover, there were significant differences between the groups in the self esteem and aggressive behavior. Furthermore there was a significant negative correlation between Self esteem and the emotional and sexual abuse, but not with physical abuse.

Also a significant correlation between aggressive behavior and physical abuse was reported.

(1) يتوجه الباحث بخالص الشكر والتقدير لمجلة الطفولة العربية ولجميع القائمين عليها، كما يتوجه بالشكر والتقدير للأساتذة المحكمين لما قدماه من ملاحظات علمية قيمة ومهمة.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 44 12/13/10 12:21:48 PM

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو الإنساني من حيث تأثيرها في تحديد معالم الشخصية الناضجة لدى الفرد في المستقبل، كونها تمثل الفترة التي تكتسب فيها السمات السلوكية التي تثري خبراته وتنمي شخصيته (الحورس، 1990: 5) فالطفل يولد بآلية عصبية تمكنه من التفاعل وبناء علاقة مع الأم، وتنشط هذه الآلية بمقدار تجاوبها معه (حجازي، 2004: 172). ولذلك يظن معظم الناس أن عملية تحويل الطفل إلى كائن اجتماعي تتم في الأسرة أولاً ثم في المدرسة، وذلك من أجل حماية الأطفال من السلوك المضاد للمجتمع أو السلوك غير المرغوب فيه (Ali, Shahab, Ushijima &Muynck, 2004). وتتم هذه العملية من خلال تدريب الطفل على تكوين علاقات منسجمة مع مكونات البيئة المادية والاجتماعية المحيطة به، وتحقيق مستوى مقبول من الاتساق في نمو مكونات الشخصية لديه، وهذا يعني الظفر بعلاقات إيجابية مع مفردات البيئة الرئيسة التي يتشكل منها البناء الاجتماعي، الذي يشمل الأسرة والأقرباء والمدرسة والزملاء والأصدقاء والأقران ثم المجتمع الكبير. ونظراً للتغيرات المدنية، واتساع نطاق الفقر، والكساد الاقتصادي، فقد أصبحت الوظائف الاجتماعية للوالدين أكثر صعوبة، وأضحى كثير من الآباء عاجزين عن توفير مستوى ملائم من الرعاية والانتباه لأبنائهم (Ali, et al., 2004).

وفي هذا السياق، تؤكد الأدبيات النفسية على أهمية العلاقات التي تربط بين الوالدين وأبنائهم في مرحلتي الطفولة و والمراهقة وآثارها على خصائصهم النفسية والشخصية في المستقبل، حيث تتباين أساليب تعامل الوالدين مع الأبناء تبايناً شاسعاً يتراوح بين التدليل الزائد والقسوة المفرطة، وبين الحماية والإهمال أو النبذ، وتعد بعض هذه الأساليب أنماطاً متطرفة ضمن أساليب التنشئة الأسرية التي قد يلجأ إليها بعض الآباء في تربية أبنائهم، مما قدي يؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية كثيرة لدى الطفل ينسحب بعضها على شخصيته ونموه النفسي والوجداني والاجتماعي، وخاصة تلك الأساليب التي تتضمن قدراً من الإساءة للطفل، وتعرِّضه للمخاطر والأضرار الجسمية والنفسية.

وعلى الرغم من التعدد في مصادر الإساءة للأطفال، فإن الوالدين يتحملان الوزر الأكبر في ذلك. حيث تشير الدراسات المتيسرة في هذا المجال على المستوى المحلي إلى أن بعض الآباء يدفعون بأطفالهم إلى الشوارع للعمل في أعمال ومهن تسيء إليهم (كالتسول، وبيع بعض المنتجات الصغيرة على المارة، وغسل السيارات، ومسح نوافذها). (العريقي،2007) أو العمل في أعمال شاقة لا تتناسب وعمر الطفل ونموه البدني، وهو ما يعرف بعمالة الأطفال، كتشغيل الأطفال في أعمال البناء وحمل أشياء ثقيلة إلى مسافات بعيدة. فقد لاحظ الباحث من خلال القيام بدراسة استطلاعية في وقت متأخر من عام 2007 أن معظم أطفال الشوارع الذين لا يمارسون المهن السابقة لديهم مهنة أخرى قد تكون أكثر صعوبة، حيث يجوبون الحارات والأزقة يجمعون مخلفات القمامة كالبلاستيك والمعادن وغيرها من المواد التي يعاد تصنيعها، ويحملونها على ظهورهم من مكان إلى آخر طوال اليوم لمسافات طويلة.

وفي ضوء ذلك تتضح الصورة العامة للإساءة التي يتلقاها أطفال الشوارع من قبل آبائهم، حيث يجبرونهم أولاً على البقاء في الشارع، وممارسة أعمال تحط من كرامتهم،

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 45 12/13/10 12:21:48 PM

وتسيء إليهم، وتؤثر سلباً على نموهم النفسي وتطور شخصياتهم. كما أن الآباء يحرمون هؤلاء الأطفال من حق التعليم، والحق في الترفيه، ومن الحصول على بعض الأرباح التي يجنونها، ويسلبونهم حقهم في الاختيار بين البقاء في الشارع أو عدم البقاء. وتؤدي هذه الحالات من سوء المعاملة التي ينتهجها بعض الآباء إلى تسهيل الظروف لغيرهم من الناس كي يسيئوا بدورهم إلى هؤلاء الأطفال، وتتمثل هذه التسهيلات في توفير الزمان والمكان المناسبين لإساءة معاملة الطفل، ووضعه في ظروف يفتقد فيها إلى الراشدين الذين يساندونه ويحمونه أو يهتمون لأمره. وبذلك تتعدد مصادر الإساءة لأطفال الشوارع وتتعدد أنواعها بحيث تشمل الإساءة البدنية والنفسية الانفعالية والجنسية والنبذ والإهمال والحرمان من الحقوق والحريات التي كفلتها لهم اتفاقية حقوق الطفل و المواثيق الدولية. ولذلك أصبحت ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر الشائكة التي تعاني منها المجتمعات، وترتبط بالسياق التاريخي للتطور الاجتماعي، وأضحت تشكل خطراً على الآمن الاجتماعي للمجتمعات الحديثة (العريقي،2007). ولهذه الأسباب توضع ظاهرة أطفال الشوارع على رأس قائمة أولويات الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية التي تهدف إلى بحث وتوصيف الظواهر المرتبطة بالإساءة للأطفال واستخدامهم، كون ظاهرة أطفال الشوارع تتضمن من الظروف ما يهيئ التضافر بين عوامل الإساءة للطفل، وتجعله أكثر عرضة للإساءة المتعددة.

وتسعى الدراسة الراهنة إلى استكشاف ظاهرتين من الظواهر السلبية المرتبطة بمرحلة الطفولة، وذلك من خلال سبر أغوار الظاهرة الرئيسية (ظاهرة أطفال الشوارع كمتغير مستقل) وتحديد درجة إسهامها في الإساءة للأطفال من خلال الكشف عن أنماط الإساءة (الإساءة البدنية، والإساءة النفسية، والإساءة الجنسية) وشدتها، والكشف عن مستوى مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى أطفال الشوارع مقارنة بمجموعة ضابطة من أطفال المدارس المكافئين لهم في متغيرات العمر والجنس..، كما ستنهض الدراسة الراهنة بتوصيف ظاهرة أطفال الشوارع توصيفاً كيفياً وكمياً من حيث العوامل التي تؤدي إليها، والأوضاع الاجتماعية والعائلية والاقتصادية لأطفال الشوارع وعائلاتهم، وتقدير مستويات أعمارهم وتعليمهم، والدور الذي يؤديه الوالدان والراشدون من أقرباء الأطفال في دفعهم قسراً إلى العمل بالشوارع، وتفعيل استمرار هذه الظاهرة. وتتضح مشكلة الدراسة في التساؤلات التي تحاول الإجابة عنها.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة الراهنة في الأسئلة الآتية:

1. ما العوامل التي تدفع بالأطفال إلى الشوارع، وتجبرهم على البقاء فيها؟
2. ما مستويات الإساءة (البدنية، والنفسية والجنسية) التي يتعرض لها أطفال الشوارع؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع وأطفال المدارس في الإساءة (البدنية والنفسية والجنسية)؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع وأطفال المدارس في مستوى مفهوم الذات والسلوك العدواني كل على حدة؟

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 46 12/13/10 12:21:48 PM

5 هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط الإساءة من جهة ومستوى مفهوم الذات والسلوك العدواني من جهة أخرى؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على العوامل التي تدفع بالأطفال إلى الشوارع، وتجبرهم على البقاء فيها.
2. الكشف عن مستويات الإساءة (البدنية، والنفسية والجنسية) التي يتعرض لها أطفال الشوارع.
3. الكشف عن الفروق في درجة الإساءة (البدنية والنفسية والجنسية) التي يتعرض لها أطفال الشوارع مقارنة بمجموعة ضابطة من أطفال المدارس.
4. الكشف عن الفروق بين أطفال الشوارع وأطفال المدارس في مفهوم الذات والسلوك العدواني كل على حدة.
5. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أنماط الإساءة من جهة ومستوى مفهوم الذات والسلوك العدواني من جهة أخرى.

مصطلحات الدراسة:

أولاً - أطفال الشوارع:

يعتمد تعريف ظاهرة أطفال الشوارع على حدود الظاهرة ذاتها، وفي الغالب يركز الباحثون على الحدود الآتية:

أ – مكان الإقامة.

ب – اعتماد الطفل على الشارع كمصدر للدخل أو البقاء (العمل في الشارع).

جـ – عدم وجود مصدر للحماية أو الرعاية.

وعلى سبيل المثال اعتمدت منظمة اليونيسف على المحدد الثاني (العمل في الشارع)، ولم تشترط الإقامة في الشارع، واعتبر الأطفال العاملين في الشارع والمقيمين في كنف أسرهم من أطفال الشارع. ومن ثمَّ ينقسم أطفال الشوارع وفقاً لهذا التعريف إلى أطفال في الشارع (children in the street) وهم الذين يعملون طوال النهار في الشارع، ويعودون إلى أسرهم للمبيت ليلاً. وأطفال الشوارع (Street Children) الذين تنقطع علاقتهم بأسرهم، أو ليس لديهم أسرة بالأساس (خليل، 2000).

أما منظمة الصحة العالمية فتصنف أطفال الشوارع إلى أربعة أقسام:

1. الأطفال الذين يعيشون في الشارع، ولا يشغلهم سوى البقاء والمأوى.
2. الأطفال المنفصلون عن أسرهم بغض النظر عن مكان إقامتهم سواء كان في الشارع أو الميادين العامة أو الأماكن المهجورة أو الفنادق أو دور الإيواء.
3. الأطفال الذين تربطهم علاقة بأسرهم، ولكن تضطرهم بعض الظروف (ضيق المكان، الفقر، العنف النفسي والمادي الذي يمارس ضدهم) إلى قضاء ليال أو معظم الأيام في الشارع.
4. الأطفال في الملاجئ المعرضون لخطر أن يصبحوا بلا مأوى (الشميري، 2005؛ العريقي، 2007).

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 47 12/13/10 12:21:49 PM

وترى (دوكم،2005) أن طفل الشـارع هو طفل حكمت عليه الظروف أن يعيش معظم أو كل وقته في الشـارع، وبدون حماية، وبدون رقابـة، وبدون حقوق. وأعتمد المجلس الأعلى للأمومة والطفولة في اليمن تعريفاً لأطفال الشوارع يصنفهم إلى أربعة أقسام:

1 ـ الأطفال الذين يعيشون ويكسبون في حياتهم اليومية من التسول.
2 ـ الأطفال المحرومون من الرعاية الأسـرية الكاملة ولا يخضعون لحماية ورقابة الكبار في أسرهم.
3 ـ الباعة المتجوّلون من الأطفال الذين يمارسون أعمالاً هامشية في الطرقات.
4 ـ أطفال بلا مأوى ويواجهون أقصى أشـكال العنف الجسـدي والنفسي، ويقضون معظم أوقاتهم في الشارع.

ويتبنـى الباحث تعريف المجلس الأعلى للأمومة والطفولـة في اليمن كونه أكثر تحديداً لأطفال الشـوارع، حيث استبعد أولئك الأطفال المقيمين في دور الرعاية أو الأماكن المهجورة أو غيرها، واشترط ضرورة وجود الطفل في الشارع حتى يشمله مفهوم أطفال الشوارع.

ثانياً - الإساءة للطفل Child Abuse:

عرفت وزارة الصحة الأمريكية والخدمات الإنسـانية الإساءة للطفل بأنها الإيذاء الجسدي أو الإسـاءة الجنسية، أو المعاملة القائمة على الإهمال أو سوء المعاملة للطفل تحت سن الثامنة عشرة من العمر، وذلك بواسطة شخص يكون مسؤولاً عن رعاية الطفل ورفاهيته تحت ظروف تتعرض فيها صحة الطفل أو رفاهيته للأذى أو التهديد (in: Mann, 2001:197 – 201)

وعرف المركز القومي الأمريكي الإسـاءة بأنها: «جرح جسـدي أو عقلي أو إساءة جنسية أو إهمال لشـخص من قبل شـخص مسـؤول عن رعايته، تحت ظروف تهدد أو تضر بصحة الطفل وسعادته» (through: Klark & Klark, 1989). أما منظمة اليونيسف فتؤكد أن إسـاءة معاملة الأطفال تقع ضمن ما يسـمى «بالأطفال في الظروف الصعبة» وهم الذين يتعرضون لظروف تلحق بهم ضرراً صحياً، أو جسـدياً أو نفسياً وتعوق نموهم الطبيعي، وتشـمل هذه الظروف عمالة الأطفال، وإسـاءة معاملة الأطفال، وأطفال الشوارع، والتخلي عن الطفل أو إهماله، والتحرش الجنسي، ودخول الأطفال في الصراعات المسلحة (إسماعيل، 2000: 27).

ويعرفهـا (عبد الغفار، والأشـول، القريطـي، وحافظ،1997) بأنها «كل ما من شـأنه أن يعيق نمو الطفل نمواً متكاملاً، سـواء أكان بصـورة متعمدة أم غير متعمدة من قبل القائمين على أمر تنشئته، ويتضمن ذلك الإتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر بالطفل كالإيذاء البدني، أو العمالة المبكرة، أو ممارسـة سـلوك أو اتخاذ إجراءات من شـأنها أن تحول دون إشـباع حاجات الطفل المتنوعة التربوية والنفسـية والجسـمية والانفعاليـة والاجتماعية وتوفير الفرص المناسبة لنموه نمواً سليماً» (عبد الغفار، وزملائه، 1997 :40).

وتعرف إيمان إسـماعيل الطفل الذي تعرض للإسـاءة بأنه «الطفل الذي لم يبلغ الرابعة عشرة ويقع تحت تهديد الوالدين أو القائمين على رعايته، أو يسمحون أو يتسببون عن عمد في إلحاق الأذى الجسمي أو العقلي به، أو إهمال رعايته، أو سوء استغلاله في العمل، فتظهر علامات الإسـاءة على الطفل مثل سـوء التغذية، ونقص الصحة العامة، والكدمات في الجلد

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 48 12/13/10 12:21:49 PM

والجروح والكسور.. إلخ. وتبدو عليه اضطرابات سلوكية، أو انفعالية، قوية، ويصبح مصدراً للسلوك المنحرف والإجرامي، نظراً لأنه يتعاطى مع البيئة الاجتماعية والمادية وهو في حالة من القلق والخوف والتوتر وعدم الثقة» (إسماعيل، 2000: 27).

وقدم مخيمر وعبد الرازق تعريفاً لكل نمط من أنماط الإساءة للطفل، فالإساءة البدنية تشير إلى كل ما يلحق بالطفل من أذى جسمي من القائمين على رعايته مثل الجروح والحروق والكي بالنار والضرب بالقدمين... إلخ. والإساءة النفسية والانفعالية تشير إلى الخبرات التي يتعرض لها الطفل وتؤثر في بنائه النفسي (كالتقليل من شأنه والسخرية منه وتجاهله وعدم الكلام معه... إلخ). والإساءة الجنسية التي تشير إلى تعرض الأطفال والمراهقين غير الناضجين إلى نشاطات جنسية لا يفهمونها وتشكل انتهاكاً لحقوقهم (مخيمر وعبد الرازق، 2004: 9 – 10).

ويتفق الباحث مع تعريف مخيمر وعبد الرازق للإساءة البدنية والإساءة الجنسية، والإساءة النفسية، ويضيف إليه الإهمال المتعمد للطفل وعدم تلبية حاجاته أو عدم تقديم الرعاية أو الدعم الذي يحتاجه من قبل الراشدين. وتقاس الإساءة للطفل من خلال الدرجات الكلية التي يحصل عليها في مجالات الإساءة التي تتضمنها استبانه الإساءة للطفل المستخدمة في الدراسة الراهنة.

ثالثاً - مفهوم الذات Self-Concept:

أشار جويندون (Guindon, 2002) إلى أن مفهوم الذات يُنظر إليه بوصفه نتاجاً لإدراكات الفرد لنفسه (وهي الإدراكات التي تتشكل من خلال خبراته، وتفسيراته لبيئته) إذ من المحتمل أن يقدر الناس أنفسهم في أبعاد متعددة، ويقدموا أحكاماً عما يكونون ويستجيبون انفعالياً لهذا التقويم (Guindon, 2002: 207).

وعرف طلعت منصور وحليم بشاي،1982 مفهوم الذات بأنه " صورة الشخص عن نفسه كما تتميز عن الأشخاص الآخرين بهوية ذاتية، لها مسارها النمائي، ويتأثر بالتعلم، ويخضع للتغير، ويمكن دراسته بالطرق والإجراءات العلمية» (عبد الله، 2000).

ورأى الأشول أن مفهوم الذات يمثل «تكويناً معرفياً منظماً موحداً ومتعلماً للمدركات الشعورية والتطورية والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، كما أنه يحدد إنجاز الفرد الفعلي، ويظهر جزئياً في خبرات الفرد بالواقع واحتكاكه به، ويتأثر تأثيراً فعلياً بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الانفعالية في حياة الفرد، وبتفسيراته لاستجاباتهم نحوه» (الأشول، 1984 :5).

وترى نقولا أنه «الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه من خلال تعرضه لخبرات الحياة بكل سلبياتها وإيجابياتها، والتي من خلالها يفهم الفرد كل المعاني والقيم عن نفسه وعن علاقته بالعالم المحيط به. وتتضمن نوعية الأشياء التي يفعلها الفرد والأشياء التي لا يفعلها». (نقولا، 1990: 18)

وقد عرفه زهران بأنه «تكوين فريد منظم متعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقويمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته، ويتكون مفهوم

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 49 12/13/10 12:21:49 PM

الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية، وتشمل هذه العناصر المدركات أو التصورات التي تحدد خصائص الذات كما تظهر إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو «مفهوم الذات المدرك (Perceived Self Concept) والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها، والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين «مفهوم الذات الاجتماعي» (Social Self Concept) والمدركات والتصورات التي تحدد الذات المثالية للشخص الذي يود أن يكون «مفهوم الذات المثالي» (Ideal Self Concept) (زهران، 1997: 67).

التعريف الإجرائي: يشير مصطلح مفهوم الذات في الدراسة الراهنة إلى طريقة إدراك الفرد لنفسه وتقويمه لسلوكه وقيمه وخبراته الشخصية الخاصة به، والذي ينعكس في تفاعلاته مع الآخرين في المواقف الاجتماعية، ويمكن قياسه والتعبير عنه إجرائياً من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد في مقياس مفهوم الذات المستخدم في الدراسة الراهنة.

رابعاً - السلوك العدوانيAggressive Behavior :

عرف طريف شوقي السلوك العدواني بأنه «أي سلوك يصدره فرد أو جماعة تجاه فرد أو جماعة لفظياً كان أم مادياً، إيجابياً كان أم سلبياً، مباشراً أو غير مباشر، أملته مواقف الغضب أو الإحباط أو الدفاع عن الذات والممتلكات أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب معيشية، ترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الأخر» (حنتول، 2005).

وعرفه (السيد، 1998) بأنه يكون «سلوكاً ظاهرياً أو خفياً لفظياً أو غير لفظي يتمثل في اعتداء طائفة على أخرى، وإجحاف جماعة بجماعة، وتحامل فرد على فرد آخر» (عن: موسى، 1998).

التعريف الإجرائي: يتفق الباحث مع تعريف طريف شوقي(1998) للسلوك العدواني، ويتحدد السلوك العدواني لدى المفحوص في الدراسة الراهنة من خلال ارتفاع الدرجة الكلية على مقياس السلوك العدواني.

الدراسات السابقة:

تطالعنا أدبيات علم النفس بعدد من الدراسات عن أطفال الشوارع وأنماط الإساءة التي يتعرضون لها، وسنعرض في هذا المحور لعدد من الدراسات منها دراسة تمبرلاك (Timberlake, 1979) التي أجريت على عينة قوامها (56) طفلاً من أطفال دور الرعاية الاجتماعية في واشنطن. وأشارت نتائجها إلى أن الإساءة الفيزيقية تؤدي إلى شعور الأطفال بالفقدان والانفصال عن الأسرة، وزيادة السلوك العدواني والعنف لديهم كوسيلة من وسائل تكيف الطفل، مع زيادة مشاعر الاكتئاب. كما أشار الباحث إلى أن الأب الذي يسيء إلى طفله، يجعل طفله يسيء إلى غيره في المستقبل (Timberlake, 1979).

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 50 12/13/10 12:21:50 PM

كما قام بريان وفريد (Bryan &Freed, 1982) بدراسة مشاعر الأبناء نحو العقاب الصارم الذي يتعرضون له من قبل الوالدين، وعلاقته ببعض الخصائص النفسية لدى (170) من الأطفال والمراهقين. ووجد الباحثان أن الأطفال الذين تعرضوا في السابق إلى عقاب صارم وزائد لديهم معدلات مرتفعة من القلق والاكتئاب والعدوان والانحراف، وأكدوا أن العقاب الصارم كان بمثابة إساءة إليهم وأدى بهم إلى الانحراف (Brayan &Freed, 1982). وأجرى (كامل، 1991) دراسة على مجموعة من الأطفال المصريين المساء إليهم بهدف تحديد العوامل المرتبطة بالإساءة للطفل. تكونت عينة الدراسة من (722) طفلاً وطفلة منهم (212) من الذكور و(510) من الإناث. وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع معدلات الإساءة للطفل في الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض، والأسر ذات الحجم المرتفع التي يزيد فيها الأبناء عن خمسة، وفي الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض، والأسر التي يتناول فيها الآباء الخمور والمخدرات، أو التي يعاني فيها بعض الآباء والأمهات من الاضطرابات النفسية (كامل،1991). وأشارت دراسة هولنجزورث (Hollingsworth, 1991) إلى أن الإساءة للأطفال تؤدي إلى ظهور عدد من الاضطرابات والمشكلات السلوكية لدى الأطفال المساء إليهم كاضطراب مفهوم الذات، وانخفاض مستوى التنافس بشكل ملحوظ.

كما قام مخيمر وعبد الرازق (1999) بدراسة للمقارنة بين الجانحين وغير الجانحين في خبرات الإساءة التي يتعرضون لها في مرحلة الطفولة، وتكونت العينة من (50) طفلاً من مدينة (أبو حماد) في محافظة الشرقية بمصر. واستخدم الباحثان استبانة تقدير الشخصية (إعداد ممدوحة سلامة،1986) واستبانه خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، من إعدادهما. وبينت نتائج الدراسة أن الجانحين أكثر عرضةً للإساءة الجسمية والنفسية. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في أبعاد تقدير الشخصية (العداء / العدوان، التقدير السلبي للذات، نقص الكفاءة الشخصية، نقص الثبات الانفعالي، نقص التجاوب الانفعالي والنظرة السلبية للحياة) وباتجاه الأحداث الجانحين. (مخيمر وعبد الرزاق،1999).

وقامت إيمان إسماعيل بدراسة ظاهرة الإساءة لأطفال الشوارع من خلال إجبارهم على التسول. تضمنت العينة (49) طفلاً بين 9 – 13 سنة. واستخدمت الباحثة أسلوب المقابلة الشخصية، واختبار القلق للأطفال واستبانة من إعدادها تقيس بعض الجوانب النفسية والصحية والاجتماعية، والأسباب التي دفعت الطفل إلى التسول، وصورته الذهنية عن نفسه. وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج منها:

1. إن الغالبية العظمى من الأطفال المشتركين في عينة الدراسة تقوم بعملية التسول حتى لا تتعرض للضرب الشديد أو الطرد من المنزل وبنسبة (80 %) أو بسبب إحساس الطفل بالفقر الشديد (75 %) أو الحرمان مما لدى الأطفال الآخرين (70 %) أو مساعدة الأسرة في توفير المصاريف (50 %). كما أكد (37.5 %) من الأطفال أنهم انخرطوا في التسول بتشجيع من أصدقائهم، وان (32.5 %) منهم بسبب الرغبة في شراء ما يريده، و(25 %) بسبب أوامر الأب، واختار(22.5 %) من الأطفال الرغبة في إشباع الجوع كأحد أسباب التسول و(15 %) بسبب غياب الأب إما بسبب وفاته أو انفصاله عن الأسرة و(12.5 %) بسبب مرض الأب و(10 %) بسبب كون الطفل أكبر إخوانه، وتقع عليه مسؤولية إعالتهم و(10 %) بسبب رغبة أقارب الطفل في أن يعمل

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 51 12/13/10 12:21:50 PM

بالتسول و(5 %) بسبب حرمان الطفل من المصروف اليومي.

2. وجدت الباحثة أن المعاملة السيئة للأطفال في الأسرة تمثل (25 %). ولا توجد معاملة جيدة إطلاقاً، بينما لم تتجاوز المعاملة العادية نسبة (15 %) والمعاملة القاسية (60 %) من الأطفال.

3. أكد (95 %) من الأطفال عدم الاهتمام بهم من قبل الوالدين ولأسباب مختلفة. وأكد (97 %) على تعرضهم للضرب، الذي يوصف بأنه شديد ومستمر في أغلب الأحيان وبنسبة (97.5) والضرب غير الدائم بنسبة (2.5 %). وأشار (90 %) من الأطفال إلى تكرار معاناتهم من الأحلام المزعجة.

4. أكد (90 %) من الأطفال أن لديهم رغبة في تحطيم الأشياء والشجار (سلوك عدواني) بسبب ما يتعرضون له من تعليق وسخريه من قبل الآخرين. (إسماعيل، 2000).

وهدفت دراسة أيثر وزملائه (Ethier, Lemelin & Lacharite, 2004) إلى الكشف عن العلاقة بين التعرض المزمن لسوء المعاملة والمشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال. وتكونت العينة من (32) طفلاً ممن تعرضوا للإساءة بشكل مستمر (إساءة مزمنة) و(17) طفلاً تعرضوا لإساءة عابرة، بالإضافة إلى أمهات الأطفال. وأكمل جميع أفراد العينة الأداء على قائمة الإساءة الأساسية للطفل، وقائمة تقييم سلوك الطفل واستمارة البيانات الديموغرافية. واستمر الباحثون في متابعة أفراد العينة ثلاث سنوات متتالية. ووجدوا فروقاً ذات دلالة إحصائية في المشكلات الانفعالية (القلق والاكتئاب) بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة المزمنة مقارنة بالأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة العابرة وباتجاه أطفال المجموعة الأولى. كما أظهر أطفال هذه المجموعة مشاكل سلوكية أخرى كالسلوك العدواني، والانسحاب الاجتماعي، وكانت الفروق في التعرض للمشكلات السلوكية أكثر دلالة عند المقارنة بين المجموعتين بعد مضي ثلاث سنوات عن التقويم الأول (Ethier, Lemelin & Lacharite, 2004).

وفي دراسة (الذبحاني وزملائه، 2005) عن «العنف ضد الأطفال في اليمن: دراسة اجتماعية ميدانية لمناطق مختارة في الريف والحضر» استهدف الباحثون التعرف على ظاهرة العنف ضد الأطفال بمختلف أشكاله في الأسرة والمدرسة والمجتمع ودور الرعاية الاجتماعية، وتحديد أسبابه وآثاره على الطفل. أجريت الدراسة في نطاق ثلاث محافظات اشتملت على الريف والحضر. واستعان الباحثون بعدد من الأساليب في جمع البيانات النوعية والكمية، منها المقابلة والاستبانة التي طبقت على عدد من الأطفال والآباء والمدرسين. وقد بلغت مجموعة أطفال الأسر وأطفال المدرسة (586) طفلاً وطفلة، وبلغ عدد الآباء في عينة الدراسة (397)، بينما بلغ عدد الأطفال من الأحداث المودعين في دور الرعاية الاجتماعية (33) طفلاً فقط.

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود العديد من أشكال العنف المباشر وغير المباشر المتعمد وغير المتعمد ضد الأطفال، ويتفاوت بين العقاب الجسدي والنفسي وسوء المعاملة والإهمال كالضرب والإهانة والتوبيخ، والتحرش الجنسي الذي يختلف على نحو نسبي بين الذكور والإناث وبين الريف والحضر. وأظهر الأطفال شعوراً بالإحباط والغضب تجاه تعرضهم للعنف والعقاب في البيت والمدرسة. وتبين وجود تأثير للمستوى التعليمي ونوع العمل

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 52 12/13/10 12:21:51 PM

وحجم الأسـرة في ميل الآباء إلى استخدام أساليب العقاب في التعامل مع أطفالهم، وطبيعة رعايتهم. ووجد الباحثون مؤشرات ملموسة على معانات الأطفال في دور الرعاية الاجتماعية من العنف وسوء المعاملة والافتقار إلى الرعاية السليمة (الذبحاني وآخرون، 2005).

وفي دراسـة أجرتها نبيلة الشـربجي على (40) طفلاً و(20) طفلة من أطفال الشـوارع المترددين علـى ثلاثة مراكز لجمعيـة الأمل بجمهورية مصـر العربية، وجـدت الباحثة أن السـلوك العدواني المباشـر كان الأكثر ظهوراً بين أطفال الشوارع من الجنسين، وظهرت في هذا المجال فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث وباتجاه الذكور، كما كانت الفروق بين الجنسـيين ذات دلالـة إحصائية في بعض فقرات السـلوك العدواني غير المباشـر وفي مجال تدمير الذات، ولصالح الذكور أيضاً. (الشربجي، 2006، : 77 – 100).

وهدفت دراسـة هبة القشيشي إلى تحديد بعض المتغيرات الشخصية المرتبطة بالإساءة للطفـل، حيث اسـتخدمت الباحثـة مقياس أيزنك للشـخصية (للأطفـال) واختبار مخاوف الأطفال (إعداد عبد الظاهر الطيب) واختبار القلق كحالة وكسمة لسبلبيرجر، وطبقتها على (120) طفلاً موزعين بالتسـاوي على مجموعتين، مجموعة الأطفال المُسَاء إليهم والمجموعة الضابطة. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في متغيرات العصابية والمخاوف وسـمة القلق والاكتئاب، وباتجاه ارتفاع متوسطات الأطفال المساء إليهم. ووجود فروق جوهرية في متغيرات الانبساط وتقدير الذات وبأفضلية لأفراد المجموعة الضابطة (القشيشي، 2008).

ومن هذه الدراسـة أيضاً دراسـة (فاضل، 2008) عن أثر التعرض لخبرات الإسـاءة في مرحلـة الطفولة على جنوح الأحداث. تكونت عينة الدراسـة مـن (48) طفلاً منهم (24) من الأحـداث الجانحين المقيمين بدار رعاية الأحـداث بمدينة الحديدة و(24) من الأطفال الذكور غير الجانحين الذين تم اختيارهم بطريقة عشـوائية من مدرسـتي الثورة وأسـامة بن زيد. واستعان الباحث باستبانة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (إعداد مخيمر وعبد الرازق، 2004) بعد تعديلها بما يتلاءم و طبيعة المجتمع اليمني.

وتبين من نتائج الدراسـة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الإسـاءة البدنية سـواء مـن قبل الأب أو من قبـل الأم، وباتجاه الأحداث الجانحـين، ولم تكن الفروق بين المجموعتين في الإسـاءة الجنسـية ذات دلالة إحصائية. ووجد الباحث فروقاً ذات دلالة إحصائيـة بـين صـورة الأب وصـورة الأم في الإسـاءة البدنية كمـا يتصورهـا الأطفال في المجموعتين وباتجاه صورة الأب، الذي وصف بأنه أكثر ميلاً للإسـاءة البدنية مقارنة بالأم (فاضل، 2008). ويتبين من الدراسات السابقة ما يأتي:

1 – يتعرض الأطفال بشـكل عام إلى جميع أنواع الإسـاءة، البدنية والنفسية والجنسية، كمـا ورد ذلـك في دراسـة الذبحانـي وزملائـه (2005)، وأن الإسـاءة للطفـل ترتبط بالمستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة.

2– يتعرض أطفال الشوارع للمضايقات والإيذاء البدني والنفسي، وحتى الإيذاء الجنسي، ويجبرون على التسول من قبل الراشدين، كما ورد في دراسة (إسماعيل، 2000).

3– توجد مؤشرات دالة على ارتفاع مستوى السلوك العدواني لدى أطفال الشوارع، مما قدي

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 53 12/13/10 12:21:51 PM

يكون مؤشراً للانعكاسات السلبية لظاهرة أطفال الشوارع على سلوك هؤلاء الأطفال.

4 – إن الإساءة للطفل تؤثر في خصائصه النفسية، وترتبط بمعدلات مرتفعة من القلق والاكتئاب وسوء التوافق النفسي والاجتماعي. وتشكل هذه الاستنتاجات مبررات عميقة لإجراء الدراسة الراهنة.

فروض الدراسة:

1- يتعرض أطفال الشوارع لمستويات كبيرة من الإساءة (البدنية، والنفسية والجنسية).

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع وأطفال المدارس في الإساءة (البدنية والنفسية والجنسية) التي يتعرضون لها، وباتجاه أطفال الشوارع.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع وأطفال المدارس في مستوى مفهوم الذات وباتجاه أطفال المدارس.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع وأطفال المدارس في السلوك العدواني وباتجاه أطفال الشوارع.

5- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط الإساءة من جهة ومستوى مفهوم الذات والسلوك العدواني من جهة أخرى.

إجراءات الدراسة:

أولاً - أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الراهنة الأدوات الآتية:

1- استمارة المقابلة الشخصية:

أعد الباحث استمارة لأجراء المقابلات الشخصية مع أطفال الشوارع، وتغطي البيانات الشخصية والديموغرافية كالعمر والجنس والمستوى التعليمي، والبيانات المتعلقة بظروف العمل في الشارع، مثل عمر الطفل عندما بدأ العمل في الشارع أول مرة، وعدد الساعات التي يقضيها في الشارع، وما إذا كان يرجع إلى البيت أم ينام في الشارع وغيرها من الجوانب ذات الأهمية في حيات أطفال الشوارع.

2 - استبانة الإساءة للطفل:

من أجل تقويم أنماط سوء الإساءة التي يتعرض لها الطفل من قبل الكبار عموماً سواء في البيت أو في الشارع، قام الباحث ببناء استمارة تكونت من (54) فقرة موزعة على الإساءة البدنية والإساءة الجنسية والإساءة النفسية وبواقع (18) فقرة لكل مجال. وعرضت هذه الصورة من الاستبانة على بعض الأساتذة في قسم علم النفس[1] للحكم على صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت لقياسه، وبعد الأخذ بآراء الأساتذة المحكمين حذفت بعض الفقرات، وتم تعديل البعض الآخر منها، بحيث تكونت الاستبانة في صورتها الأخيرة من

(1) أ.د. علي جاسم الزبيدي، أستاذ علم النفس التربوي بكلية الآداب. جامعة الحديدة، د. عبد الحكيم محمد ردمان، أستاذ علم النفس الجنائي المساعد بكلية الآداب. جامعة الحديدة.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 54 12/13/10 12:21:52 PM

(30) فقـرة موزعة على المجالات الثلاثة للإسـاءة، وبواقع (10) فقرات لكل مجال. ويجيب الطفل على الفقرات وفق ثلاثة بدائل (لا، قليلاً، كثيراً) ويقابل هذه البدائل الأوزان (1، 2، 3) على التوالي، عندما تتضمن الفقرة محتوى سلبياً، والعكس.

3- مقياس مفهوم الذات:

مـن خلال الاطـلاع على عدد من المقاييـس والاختبارات المتوافرة فـي أدبيات علم النفس والمتعلقة بتقييم مفهوم الذات لدى الأطفال والراشـدين، ومنها مقياس تنسـي لمفهوم الذات (ترجمـة صفـوت فرج وسـهير كامل) ومقيـاس مفهوم الذات لـدى الأطفال لعادل الأشـول (1984)، قـام الباحث ببناء مقياس لتقويم مفهوم الـذات لدى الأطفال تكون من (38) فقرة موزعة على أربعة جوانب في مفهوم الذات وهي: مفهوم الذات الجسمي (8) فقرات ومفهوم الـذات الاجتماعـي (10) فقـرات، ومفهـوم الـذات الشـخصي (10) فقرات، ومفهـوم الذات الأخلاقـي (10) فقـرات. يجـاب عنها بنعم أو لا، وتعطـى هذه البدائـل الأوزان (2، 1) على التوالي عندما يكون محتوى الفقرة إيجابياً أو العكس إذا كانت الفقرة ذات محتوى سلبي.

4- مقياس للسلوك العدواني:

استعان الباحث بعدد من المصادر العلمية والمقاييس السابقة التي أعدها بعض الباحثين لتقدير مسـتوى السـلوك العدواني، ومن هذه المقاييس المقياس الفرعي للسـلوك العدواني في مقياس أيزنك وويلسـون (سـكر،2003: 72 – 81) ومقياس السـلوك العدواني لنبيلة الشـربجي، 2006 وخـرج الباحث بصـورة أولية للمقيـاس مكونة مـن (30) فقرة تغطي أربعة مجالات في السـلوك العدواني وهي: العدوان اللفظي (8) فقرات، والعدواني البدني (8) فقـرات، والعدواني الرمزي أو التعبيري (6) فقرات، أما الفقرات المرقمة من (23) حتى (30) فقد خصصت لقياس الغضب، وأخذت مباشرة من مقياس الغضب كحالة وسمة (عبد الرحمـن، وعبد الحميد، 1998 :37) وتحديداً من مقياس الغضب كسـمة. يجيب المفحوص على فقرات المقياس وفقاً لثلاثة بدائل للإجابة وهي (لا، أحياناً، كثيراً)، وتعطى لهذه البدائل الأوزان (1، 2، 3) على التوالي إذا كان محتوى الفقرة يشير إلى وجود السلوك العدواني لدى المفحوص، وتعكس هذه الأوزان إذا كان محتوى الفقرة يؤكد على شـيوع حالات الاسترخاء والهدوء في سلوك الفرد. وتمثل الدرجة الكلية مستوى السلوك العدواني لدى الفرد.

صدق وثبات أدوات الدراسة:

توفر في أدوات الدراسـة الراهنة الصدق الظاهري، حيث تم عرض اسـتبانة الإسـاءة للطفل ومقياس مفهوم الذات على (2) من الأساتذة المحكمين، بينما عرض مقياس السلوك العدواني في وقت سـابق، على (4) من أسـاتذة علم النفس في كليتي الآداب والتربية بجامعة الحديدة، وأكد هؤلاء الأساتذة أن هذه الأدوات تقيس ما وضعت لقياسه.

ولمـا كان فحـص الاتسـاق الداخلـي للمقياس«يؤدي إلـى الحصول على تقديـر لصدقه التكوينـي» (فـرج، 1989: 27) قـام الباحث بحسـاب معامل الاتسـاق الداخلي في أدوات الدراسـة من خلال حسـاب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل أداة ودرجات المجالات

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 55 12/13/10 12:21:52 PM

الفرعيـة فيهـا، من بيانـات (30) طفلاً وطفلـة 22 (ذكـور و 8 الإناث، منهـم 11 من أطفال الشوارع و19 من أطفال المدارس). وتتضح نتائج ذلك في الجدول رقم (1) الآتي:

استبانة أنماط الإساءة	الإساءة البدنية	الإساءة النفسية	الإساءة الجنسية	–	الدلالة الإحصائية
	0.849	0.886	0.782	–	0.05
مقياس مفهوم الذات	مفهوم الذات الجسمي	مفهوم الذات الاجتماعي	مفهوم الذات الشخصي	مفهوم الذات الأخلاقي	الدلالة الإحصائية
	0.92	0.93	0.894	0.875	0.05
مقياس السلوك العدواني	العدوان البدني	العدوان اللفظي	العدوان الرمزي	الغضب	الدلالة الإحصائية
	0.86	0.87	0.90	0.79	0.05

كما اسـتخرج معامل الثبات بالتجزئة النصفية لاسـتبانة الإساءة للطفل من بيانات (40) طفـلاً وطفلة، و بلـغ معامل الارتباط (0.89)، وهو معامل معقول ومقبول في حدود الدراسـة الراهنـة. كما اسـتعان الباحث بمعادلة ألفا كرنباخ التي أعطت مؤشـراً عاليـاً لقيمة (ف) بلغ (0.74). وقد اتبعت الخطوات نفسها بالنسبة لمقياس السلوك العدواني، وبلغ معامل الارتباط بـين نصفـي المقياس (0.90)، وبلغـت قيمة ف (0.93)، وفـي مقياس مفهوم الـذات بلغ ثبات التجزئة النصفية (0.88)، ومعامل ألفا (0.90). والجدول رقم (2) يلخص هذه النتائج:

جدول (2) ثبات أدوات الدراسة بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرنباخ

المتغير	التجزئة النصفية	ألفا كرنباخ (ف)
استبانة الإساءة للطفل	0.89	0.74
مقياس السلوك العدواني	0.90	0.93
مقياس مفهوم الذات	0.88	0.90

ثانياً - عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (69) طفلاً وطفلة، منهم (40) في المجموعة التجريبية (أطفال الشوارع) و(29) في المجموعة الضابطة من أطفال المدارس، وكما يأتي:

1 - المجموعة التجريبية (أطفال الشوارع):

تكونـت هـذه المجموعة من (40) طفلاً وطفلة، منهم (35) من الذكور بنسـبة (87.5 %) و(5) فتيـات فقط وبنسـبة (12.5%) وقـد تراوح مـدى العمر لدى الأطفال فـي المجموعة التجريبية بين (8) و(15) سنة، وبمتوسط (11.47) وانحراف معياري (1.75).

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 56 12/13/10 12:21:53 PM

تراوح مدى المستوى التعليمي لدى أطفال الشوارع بين الصف الأول والصف التاسع من التعليم الأساسي. وقد تضمنت بيانات الدراسة المتعلقة بأطفال الشوارع كثيراً من الجوانب الاجتماعية المرتبطة بحياة الطفل، حيث تمكن الباحث من خلال المقابلة الشخصية مع الأطفال من الاستفسار عن الحالة الاجتماعية والصحية للأب والأم وعن إقامتهما في البيت مع الأطفال، ووظيفة كل منهما، وعدد الإخوة والأخوات، ومكان إقامة الأسرة (مدينة أو ريف) وعدد الإخوة والأخوات العاملين في الشارع، وعمر الطفل عندما نزل أول مرة إلى الشارع، وعدد ساعات العمل بالشارع، وما إذا كان يرجع إلى البيت بعد ذلك أم لا، ومكان نوم الطفل (في البيت أم في الشارع)، وسبب العمل في الشوارع من وجهة نظر الطفل، والعدد التقريبي للوجبات التي يتناولها الطفل في اليوم، والسؤال عما إذا كان الطفل قد تعرض لحادث بدني (وقوع الطفل ضحية لحادث مرور أو اعتداء بدني من قبل الراشدين، أو إصابات بدنية جسيمة لأي سبب آخر) في أثناء وجوده في الشارع. والجدول رقم (3) الآتي يلخص البيانات المتعلقة بهذه الفقرات:

جدول (3) البيانات الديموغرافية والاجتماعية لأطفال الشوارع

حالة الأب	متوفى			مغترب	عاطل	عاجز	أخرى	المجموع
	24			4	9	2	1	40
وجوده في الأسرة	موجود			مع زوجة أخرى	متوفى	مغترب	أخرى	المجموع
	12			1	23	4	0	40
وجود الأم في الأسرة	موجودة			مطلقة	متوفاة	عاجزة	أخرى	المجموع
	25			7	7	1	0	40
سبب العمل بالشارع	الفقر	رغبة الأهل	غلاء المعيشة	الهروب من التعليم	الفراغ	الحاجات الشخصية	أخرى	المجموع
	26	5	1	1	1	1	5	40

وفيما يتعلق بالسؤال «هل تفضل العمل بالشارع؟» بلغ عدد الذين أجابوا بنعم (10)، وبنسبة (25 %) والذين اختاروا الإجابة «لا» (26)، وبنسبة (65 %)، وتحفظ (4) عن الإجابة، وبنسبة (0.1 %).

وبلغ متوسط العمر عند بدأ العمل بالشارع (9.27) سنة بانحراف معياري (2.05) ومدى بين (5 – 13) سنة. بينما بلغ متوسط عدد ساعات العمل بالشارع (9.95) ساعة بانحراف معياري قدره (3.97) ومدى من (3 – 16) ساعة. وتراوح عدد الإخوة بين (0 – 12) أخ وأخت بمتوسط قدره (5.29) وانحراف معياري (2.81) وتراوح عدد الإخوة العاملين بالشارع بين (0 – 6) إخوة وبمتوسط (2.07) وانحراف معياري (1.79) في حين تراوح عدد الأخوات العاملات بالشارع بين (0 – 2) وبمتوسط (0.439) وبانحراف معياري (0.8077). وبلغ متوسط عدد الوجبات التي يتناولها الطفل في اليوم (2.63) بانحراف معياري قدره (0.733) ومدى بين (1 – 4) وجبات.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 57 12/13/10 12:21:54 PM

وأكد (25) طفلاً (62.5 %) تعرضهم لحوادث مؤلمة في أثناء وجودهم في الشارع، بينما نفى ذلك (15) طفلاً وبنسبة (37.5 %).

2 - المجموعة الضابطة:

تكونت هذه المجموعة من (29) طفلاً وطفلة تم اختيارهم بشكل عشوائي من طلبة مرحلة التعليم الأساسي بمدرسة عثمان بن عفان ومجمع هائل التربوي ومدرسة شيماء في مدينة الحديدة خلال العام الدراسي 2007 – 2008. وضمت هذه المجموعة (21) طفلاً من الذكور (72.4 %) و(8) من الإناث (27.6 %). وبلغ متوسط العمر في هذه المجموعة (12.10) سنة والانحراف المعياري (1.47) ومدى بين (9 – 115) سنة. ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغير العمر، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (1.486) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (67).

أما بالنسبة للمستوى التعليمي فقد توزع أطفال المجموعة الضابطة على المرحلتين الابتدائية والإعدادية فقط. أما المجموعة التجريبية فقد وجد فيها عدد من الأطفال الأميين الذين لم يلتحقوا بالمدرسة. والجدول رقم (4) الأتي يبين دلالة الفروق بين المجموعتين في المستوى التعليمي باستخدام اختبار مربع كاي:

جدول (4) دلالة الفروق في المستوى التعليمي بين المجموعتين باستخدام اختبار مربع كاي

مستوى التعليم / المجموعة	غير متعلم	الابتدائية	الإعدادية	$كا^2$	الدلالة الإحصائية
التجريبية	11	24	5	32.44	دالة عند 0.05
الضابطة	0	6	23		

ويتضح من الجدول رقم (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى التعليمي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وباتجاه المجموعة الضابطة. وسوف نناقش ذلك في أثناء عرض النتائج المتعلقة بالهدف الثاني لهذه الدراسة.

نتائج الدراسة:

الهدف الأول: «التعرف على العوامل التي تدفع بالأطفال إلى الشوارع وتجبرهم على البقاء فيها»:

اتضح من خلال المقابلة الشخصية أن الأطفال أضحوا في الشوارع نتيجة لخمسة أسباب رئيسية يأتي الفقر في مقدمتها، حيث أشار (26) طفلاً وطفلة، وبنسبة (65 %) إلى أن الفقر الذي تعيشه أسرهم هو السبب الرئيسي لوجودهم في الشارع، بينما احتل (رغبة

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 58 12/13/10 12:21:54 PM

الأهـل) المرتبـة الثانية في دفع الطفل إلى الشـارع وبنسـبة (12.5 %). والجدول رقم (5) الآتي يبين مستوى تأثير بعض العوامل التي تسبب ظاهرة أطفال الشوارع:

جدول (5) التكرارات والنسب المئوية لبعض العوامل المرتبطة بظاهرة أطفال الشوارع من وجهة نظر الأطفال أنفسهم

الأسباب	الحاجة الشخصية		الفراغ		عدم الرغبة في التعليم		الفقر		غلاء المعشية		رغبة الأهل		ك
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
ذكر	2	0.5	2	5	3	7.5	24	60	1	2.5	3	7.5	35
أنثى	0	0	1	2.5	0	0	2	5	0	0	2	5	5
ك	2	5	3	7.5	3	7.5	26	65	2	5	5	12.5	40

وكما يتضح من خلال الجدول رقم (5) جاء الفقر في مقدمة العوامل التي تدفع بالأطفال إلـى الشـوارع، حيث تكـرر لـدى (24) طفلاً وطفلـة وبنسـبة (65 %) من مجمـوع أطفال الشـوارع، يليه رغبة الأهل وإصرارهم على ضرورة مزاولة الطفل للمهام المرتبطة بالحياة في الشـارع (كالتسول وتنظيف نوافذ السـيارات وبيع بعض الأشياء البسيطة كالسجائر والمناديـل) وبنسـبة (12.5 %) بينمـا حصل عاملا الفـراغ، وعدم الرغبة فـي التعليم على (7.5 %) لكل منهما. وجاء كل من الحاجات الشـخصية وغلاء المعيشـة في المرتبة الأخيرة بنسبة (5 %) لكل منهما.

ويبـدو لنا إن من المنطقي أن يكون الفقر ورغبة الأهل من أكثر العوامل التي تدفع بالطفل للعيش على الشارع (Children Living off the Street) لاسيما إذا نظرنا إلى الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لمعظم سكان محافظة الحديدة، والتي تتسم بتدني مستويات الدخل، وانخفاض المستوى المعيشي، وغياب فرص العمل الحقيقية، التي تمكن الراشدين من إعالة أسرهم، وتحمل نفقاتهم.

وتتسق هذه النتائج مع دراسة (إسماعيل، 2000) فقد أكد (95 %) من الأطفال المتسولين علـى عـدم اهتمام الوالديـن بهم. كما تتفق نتائج الدراسـة الراهنة مع دراسـة (أبو النصر، 1992) ودراسـة (صديق وقنديل،1999) في أن معظم أطفال الشـوارع يعملون في مهن هامشـية، غير مستقرة، وجميعهم من أسر فقيرة ومفككة بسـبب الطلاق واليتم وانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة. (انظر: الشربجي، 2006: 95).

الهدف الثاني «الكشف عن مستويات الإساءة (البدنية، والنفسية والجنسية) التي يتعرض لها أطفال الشوارع»:

لتحقيـق هـذا الهـدف تم تطبيق اختبـار (ت) لمجموعـة واحـدة لاختبار دلالـة الفروق

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 59 12/13/10 12:21:55 PM

الإحصائية بين المتوسطات الحقيقية التي حصل عليها أطفال الشوارع في المجالات الفرعية لاستبانة الإساءة للطفل والمتوسطات الفرضية للمجتمع. وتظهر نتائج ذلك في الجدول رقم (6) الآتي:

جدول (6) دلالة الفروق في أنماط الإساءة لدى أطفال الشوارع مقارنة بالمتوسطات الفرضية للمجتمع

نوع الإساءة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحقيقي	الانحراف المعياري	«ت»	الدلالة الإحصائية
الإساءة البدنية	20	18.35	5.11	2.04	دالة عند 0.05
الإساءة النفسية	20	19.18	3.51	–1.62	غير دالة
الإساءة الجنسية	20	15.97	4.11	–6.19	دالة عند 0.05

ويتبين من خلال الجدول رقم (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الفرضية والمتوسطات الحقيقية لأطفال الشوارع على المقاييس الفرعية للإساءة البدنية والإساءة الجنسية وباتجاه المتوسطات الفرضية. مما يعني أن أطفال الشوارع يتعرضون للإساءة البدنية والإساءة الجنسية بمعدلات اقل من المتوسط الفرضي للمجتمع. أما الإساءة النفسية فلم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحقيقي لأطفال الشوارع، مما يعني أن أطفال الشوارع يعانون من الإساءة النفسية بنفس مقدار وجودها في المجتمع. وبذلك نكون قد تحققنا من صحة الفرض الأول في الدراسة الراهنة.

وتختلف هذه الدراسة مع دراسة مخيمر وعبد الرزاق (1999) التي بينت أن الجانحين (الذين يقابلون أطفال الشوارع في الدراسة الراهنة) أكثر عرضةً للإساءة الجسمية والنفسية، كما تختلف مع دراسة (إسماعيل،2000) التي وجدت معدلات مرتفعة للإساءة البدنية بين الأطفال المتسولين.

وعلى الرغم من التوقعات التي تفترض وجود مستويات مرتفعة من أنماط الإساءة لدى أطفال الشوارع إلا أن نتائج الدراسة الراهنة لم تؤيد ذلك، حيث أظهر التحليل الإحصائي معدلات انتشار بلغت (24.39، و9.51، و12.95، و21.95) لكل من الإساءة (البدنية والنفسية والجنسية) على التوالي لدى أطفال الشوارع، في حين بلغت معدلات انتشارها لدى الأطفال في المجموعة الضابطة (2.69 و10.34 و6.89) على التوالي. وتظهر هذه النتائج ارتفاعاً محدوداً في معدلات انتشار أنماط الإساءة بين أطفال الشوارع مقارنة بالأطفال في المدارس. وقد يرجع ظهور هذه النتائج إلى أن غياب الطفل عن المنزل ربما يبقيه بعيداً عن مصادر الإساءة البدنية والجنسية لفترات طويلة، بينما يعرضه للإساءة النفسية بدرجة كبيرة عن مستوى تعرضه للإساءة البدنية والإساءة الجنسية.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 60 12/13/10 12:21:56 PM

الهدف الثالث: «الكشف عن الفروق بين أطفال الشوارع وأطفال المجموعة الضابطة في درجة الإساءة (البدنية والنفسية والجنسية)»:

من أجل تحقيق هذا الهدف طبق الباحث اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين، وتظهر نتائج ذلك في الجدول رقم (7) الآتي:

جدول (7) دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في أنماط الإساءة

نوع الإساءة	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		«ت»	الدلالة الإحصائية
	م	ع	م	ع		
الإساءة البدنية	18.35	5.11	14.44	2.93	3.68	دالة عند 0.05
الإساءة النفسية	19.18	3.51	15.58	2.29	4.70	دالة عند 0.05
الإساءة الجنسية	15.97	4.11	13.24	3.699	2.84	دالة عند 0.05

ويتبين من خلال الجدول رقم (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في جميع أنماط الإساءة للطفل وباتجاه أطفال الشوارع، حيث اظهر التحليل الإحصائي أن أطفال الشوارع أكثر عرضة للإساءة النفسية ثم الإساءة البدنية، وتأتي الإساءة الجنسية في أدنى درجات الإساءة. وتؤكد هذه النتائج أن الانتماء إلى مجموعة أطفال الشوارع يزيد من درجة التعرض لجميع أنماط الإساءة التي أشارت إليها الأدبيات النفسية.

وتتفق هذه النتائج تتفق مع دراسة (الذبحاني وزملائه، 2005) التي أشارت إلى وجود العديد من أشكال العنف المباشر وغير المباشر المتعمد وغير المتعمد ضد الأطفال، ويتفاوت بين العقاب الجسدي والنفسي وسوء المعاملة والإهمال كالضرب والإهانة والتوبيخ، والتحرش الجنسي الذي يختلف على نحو نسبي بين الذكور والإناث وبين سكان الريف والحضر. كما تتفق مع دراسة إسماعيل 2000، حيث اتضح أن (95 %) من الأطفال أشاروا إلى عدم الاهتمام بهم من قبل الوالدين ولأسباب مختلفة. وأكد (97 %) على تعرضهم للضرب، الذي يوصف بأنه شديد ومستمر في أغلب الأحيان وبنسبة (97.5) والضرب غير الدائم بنسبة (2.5 %). وأشار (90 %) من الأطفال إلى تكرار معاناتهم من الأحلام المزعجة. كما تتفق نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج دراسة (فاضل، 2008) من حيث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال من الأحداث الجانحين وأطفال المدارس في مستوى الإساءة البدنية التي يتعرضون لها، وباتجاه الأحداث الجانحين، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المجموعتين في الإساءة الجنسية.

الهدف الرابع: «الكشف عن الفروق بين أطفال الشوارع والمجموعة الضابطة في مفهوم الذات والسلوك العدواني»:

يلخص الجدول رقم (8) الآتي نتائج التحليل الإحصائي لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في كل من مفهوم الذات والسلوك العدواني:

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 61 12/13/10 12:21:56 PM

جدول (8) الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مفهوم الذات والسلوك العدواني

	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		«ت»	الدلالة الإحصائية
	م	ع	م	ع		
مفهوم الذات	58.22	5.21	67.14	4.58	7.37	دالة عند 0.05
السلوك العدواني	60.10	13.22	54.24	8.33	2.100	دالة عند 0.05

ويتبين من خلال الجدول رقم (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مفهوم الذات، ولصالح المجموعة الضابطة، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (7.37) وهي قيمة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (67) مما يعني أن أطفال المدارس يكونون مفهوم ذات إيجابي أفضل من أطفال الشوارع.

وتتفق هذه النتائج مع هولنجزورث (Hollingsworth, 1991) الذي وجد أن الإساءة للأطفال تؤدي إلى ظهور عدد من الاضطرابات والمشكلات السلوكية كاضطراب مفهوم الذات وانخفاض مستوى التنافس بشكل ملحوظ. وقد وجد (مخيمر وعبد الرزاق، 1999) أن الأحداث الجانحين أكثر عرضة للإساءة البدنية والإساءة النفسية، مما يؤدي إلى اضطرابات جوهرية في عدد من جوانب الشخصية منها تقدير الذات ونقص الكفاءة الشخصية، نقص الثبات الانفعالي، نقص التجاوب الانفعالي والنظرة السلبية للحياة.

أما بالنسبة للسلوك العدواني فيظهر من خلال الجدول رقم (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، وباتجاه المجموعة التجريبية، حيث اتضح أن قيمة (ت) المحسوبة البالغة (2.100) اكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (67) البالغة (2.00) مما يعني أن ظاهرة أطفال الشوارع تزيد من شدة السلوك العدواني لدى الطفل. وقد أشار تمبرلاك (Temberlake, 1979) إلى أن الإساءة البدنية تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني والعنف كوسيلة من وسائل تكيف الطفل، وهو ما يمكن أن يفسر هذه النتائج.

وتلتقي هذه النتائج مع دراسة (Brayan & Freed, 1982) حيث وجد الباحثان أن الأطفال الذين تعرضوا في السابق إلى عقاب صارم ظهرت لديهم معدلات مرتفعة من القلق والاكتئاب والعدوان والانحراف. وكذلك الحال في دراسة أيثر وزملائه 2004 حيث وجدوا فروقاً ذات دلالة إحصائية في المشكلات الانفعالية (القلق والاكتئاب) بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة المزمنة مقارنة بالأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة العابرة وباتجاه أطفال المجموعة الأولى. وأظهر أطفال المجموعة الأولى مشكلات سلوكية أخرى كالسلوك العدواني والانسحاب الاجتماعي.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 62 12/13/10 12:21:57 PM

الهدف الخامس: «الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أنماط الإساءة ومستوى مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى أطفال الشوارع»:

يبين الجدول رقم (9) دلالة العلاقة بين أنماط الإساءة من جهة ومفهوم الذات والسلوك العدواني كل على حدة من جهة أخرى.

الجدول (9) العلاقة بين أنماط الإساءة وكل من مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى أطفال الشوارع

المتغيرات	الإساءة البدنية	الإساءة النفسية	الإساءة الجنسية	الدلالة الإحصائية
مفهوم الذات	-0.196	-0.328*	-0.337*	دالة عند 0.05
السلوك العدواني	0.400*	0.086	0.290	دالة عند 0.05

* دالة عند مستوى (0.05).

يتضح من خلال الجدول رقم (9) وجود علاقة سلبية دالة بين مفهوم الذات وأنماط الإساءة النفسية والجنسية، مما يعني أن مفهوم الطفل عن ذاته ينخفض كلما زادت شدة الإساءة التي يتعرض لها. كما يتضح من الجدول أيضاً وجود معاملات ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الإساءة البدنية والسلوك العدواني، حيث يبدو أن شدة السلوك العدواني لدى الأطفال ترتفع بارتفاع درجة الإساءة التي يتعرضون لها. كما ظهرت علاقة ايجابية غير دالة بين كل من الإساءة النفسية والجنسية والسلوك العدواني.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة تمبرلاك (Timberlake, 1979) فقد وجد أن الإساءة الفيزيقية تؤدي إلى شعور الأطفال بالفقدان والانفصال عن الأسرة، وتؤدي إلى وزيادة السلوك العدواني لديهم وعلل ميل هؤلاء الأطفال إلى السلوك العدواني بأنه وسيلة من وسائل تكيف الطفل مع البيئة بسبب التعرض للإساءة وزيادة مشاعر الاكتئاب. كما تتفق نتائج الدراسة الراهنة مع ما توصل إليه بريان وفريد 1982، حيث وجد الباحثان أن الأطفال الذين تعرضوا في السابق إلى عقاب صارم، تظهر لديهم معدلات مرتفعة من والعدوان والقلق والاكتئاب والانحراف، وأكد هؤلاء الأطفال أن العقاب الصارم كان بمثابة إساءة إليهم، وأدى بهم إلى الانحراف (Brayan & Freed, 1982). وقد وجدت إيمان إسماعيل (2000) مستويات مرتفعة من السلوك العدواني لدى الأطفال المتسولين، وعزت ذلك إلى الإساءة النفسية التي يتعرضون لها. وهذا ما يفسر العلاقات التي ظهرت في نتاج الدراسة الراهنة بين الإساءة والسلوك العدواني أو بين الإساءة ومفهوم الذات.

التوصيات والمعالجات المقترحة:

بالنظر إلى نتائج الدراسة الراهنة يوصي الباحث بما يأتي:

1 - تنسيق الجهود بين وزارة التربية ووزارة الإعلام ووزارة الصحة العامة والسكان من أجل مكافحة ظاهرة أطفال الشوارع. والعمل على بث فقرات توعوية في وسائل الإعلام المختلفة ولاسيما المرئية والمسموعة منها، توضح مخاطر ظاهرة أطفال الشوارع على الطفل والأسرة والمجتمع.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 63 12/13/10 12:21:57 PM

2 – أن تقوم وزارة التربية والتعليم على حث أوليا أمور الطلبة و مجلس الآباء في كل مدرسة والطاقم الإداري فيها، على ضرورة المشاركة في رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، وخاصة المحرومين من رعاية الأب، من أجل حمايتهم مسبقاً من الظروف التي تدفعهم إلى التشرد والوقوع في مغبة أفعال وتصرفات لا يدركون مخاطرها ونتائجها السلبية.

3 – تنظيم حملات تربوية في صفوف طلاب المدارس تهدف إلى خلق جو صحي للاحتكاك بين أطفال المدارس وأطفال الشوارع، يتعرف من خلالها أطفال المدارس على الجوانب السلبية في هذه الظاهرة، ويشجعون أطفال الشوارع على ارتياد المدرسة والاستجابة لمحاولات تأهيلهم و إعادة دمجهم .

4 – توظيف أخصائيين نفسيين واجتماعيين للعمل مع أطفال الشوارع من أجل توعيتهم بمخاطر وضعهم الحالي وحل المشكلات التي يتعرضون لها، والعمل على توعية أسرهم بذلك، ومساعدتها في تحقيق الحد الأدنى من الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، والأسرى، من خلال تنسيق مجالات الدعم المادي وبرامج الإرشاد والعلاج الأسري.

المراجع

المراجع العربية:

أبو النصر، مدحت (1992). مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة . بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي الخامس للممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم.

إسماعيل، إيمان (2000). إساءة معاملة الأطفال: دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين. علم النفس، العدد 53السنة (14) القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 24 – 52.

الأشول، عادل عز الدين (1984). مقياس مفهوم الذات للأطفال، كراسة التعليمات. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

حجازي، مصطفى (2004). الصحة النفسية. منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة. الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

الحورس، أمة الرزاق على حمد (1990) الأسرة والطفولة «دراسة في تنشئة الطفل ورعايته. وزارة الشئون الاجتماعية والعمل، صنعاء، إدارة المرأة والطفل».

خليل، عزة عبد المحسن (2000). أطفال الشوارع في العالم العربي أسباب المشكلة الحجم المواجهة. محور ضمن أطفال الشوارع، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة ص 15 – 62.

حنتول، أحمد بن موسى محمد (2005). أنماط السلوك الإجرامي في مرحلة الرشد وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المودعين في سجون المنطقة الغربية. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

دوكم، أنسية (2005). أطفال الشوارع (الظاهرة الأسباب الآثار-مقترحات للمعالجة). مؤتمر الطفولة الوطني الأول: من أجل شخصية متوازنة للطفل وحمايته وتنمية قدراته. 16 – 18 مايو 2005: مركز التأهيل والتطوير التربوي جامعة تعز ، 95 – 483.

الذبحاني، ناصر، وحمد، نورية، والشرجبي، عادل، والحيمي، عفاف، والعمراني، محمد، والمذحجي، طارق (2005). العنف ضد الأطفال في اليمن: دراسة اجتماعية ميدانية لمناطق مختارة في الريف والحضر. صنعاء، المنظمة السويدية لرعاية الأطفال.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 64 12/13/10 12:21:57 PM

زهران، حامد عبد السلام (1997). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة، عالم الكتب.

سكر، ناهد (2003). الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

السيد، فؤاد البهي (1998). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة دار الفكر العربي.

الشربجي، نبيلة (2006). السلوك العدواني لأطفال الشوارع. القاهرة، دار النهضة العربية.

الشميري، ثريا أمين (2005). أطفال الشوارع. مؤتمر الطفولة الوطني الأول: من أجل شخصية متوازنة للطفل وحمايته وتنمية قدراته. 16 – 18 مايو 2005، مركز التأهيل والتطوير التربوي جامعة تعز، 165 – 168.

عبد الرحمن، محمد السيد، وعبد الحميد، فوقية حسن (1998) مقياس الغضب كحالة وسمة. القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع.

عبد الغفار، عبد السلام، والأشول، عادل، والقريطي، عبد المطلب، وحافظ، نبيل (1997). مظاهر إساءة معاملة الطفل في المجتمع المصري. القاهرة، أكاديمية البحث العلمي.

عبد الله، نبوية لطفي محمد (2000). مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

العريقي، آمال عبد الوهاب (2007). الأسباب والعوامل المؤدية إلى تكوين ظاهرة أطفال الشوارع. مؤتمر الطفولة الوطني الثلث، جامعة تعز. 63 – 78.

فاضل، فهمي حسان (2008). أثر التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة على جنوح الأحداث، مجلة الطفولة العربية، المجلد التاسع، 34، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

فرج، صفوت (1989). القياس النفسي. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

القشيشي، هبة إبراهيم (2008). بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل: دراسة مقارنة. على موقع: أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة .www.gulfkids.com

كامل، عبد الوهاب محمد (1991). سوء معاملة وإهمال الأطفال. دراسة أيديومترية على عينة مصرية. المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، 1013 – 1038.

مخيمر، عماد وعبد الرازق، عماد (1999). خبرات الإساءة التي يتعرض لها الأفراد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية: دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين. المؤتمر الدولي السادس للإرشاد النفسي مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، 315 – 317.

موسى، رشاد علي (1998). سيكولوجية الفروق بين الجنسين. القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

نقولا، نرمين لويس (1990). دراسة مستوى مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين البالغين من العمر 10 – 12 سنة: دراسة تقويمية تشخيصية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.

المراجع الأجنبية:

Ali, M., Shahab, S., Ushijima, H., &Muynck, A. (2004). Street children in Pakistan: A situational analysis of social conditions and nutritional status. Social Science &Medicine, 59, PP. 1707–1717.

Bryan, J., & Freed, F. (1982). Corporal punishment: Normative data and sociological and psychological correlates in a community college population, *Journal of Youth & Adolescence*, **11(2), PP.77–87.**

Ethier, L., Lemelin, j., & Lacharite, C. (2004). A longitudinal study of the effects of

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 65 12/13/10 12:21:58 PM

chronic maltreatment on childrens behavioral and emotional problem. Child abuse &Neglect, 28, PP. 1265–1278 .

Guindon, M. (2002). Toward accountability in the use of the self–esteem construct. *Journal of Counseling & Development*, **80, (2), PP. 204–214.**

Hollingsworth, N. (1991). Child abuse as a continuum or class variable in the predication of self–competency and locus of control: Trauma theory &attribution theory. Dissertation Abstracts International, 52 (1), P.570.

Klark, R., & Klark, J. (1989). The encyclopedia of child abuse. New York. Facts on file.

Mann, D. (2001). Child physical Abuse. In: Encyclopedia of Crime and Punishment, Vol, 1, (David Levinson, Ed). Sage Publications, Thousand Oaks.

Timberlake, E. (1979). Aggression and depression among abused and nonbiased children in foster care. Children &youth services Review, 1(3), PP.279–291.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 66 12/13/10 12:21:59 PM